Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بى . ثم جاءت الخادمة . وأشارت إلى غرفتى . ووضعت حقائبى وبدلت ملابسى . وذهبت إلى الصالون . وهناك وجدت سيدة القطار ذات الفستان الأسود . وكانت مفاجأة . ولكن يبدو إنها لم تفاجأ بوجودى . ثم قالت : ألم أقل لك سوف ترانى !

وقلت لها : لو كنت أعرف أننا ذاهبان إلى نفس البيت لرافقتك . فقالت ضاحكة : ان طريقى صعب .

ولم أفهم . ثم وجدتها تقف أمام المدفأة .

وجاءت الخادمة . وأعلنت أن السيد كيرك سوف يصل حالاً . وتقدمت سيدة القطار وقدمت لى كتابًا . وفتحت الكتاب على صفحة بها لوحة مرسومة بالألوان .

وسألتنى : هل هذه السيدة تشبهنى ؟

فقلت : فعلاً تشبهك . ولكن من هى ؟

قالت : إنها زوجة أحد اللوردات .

ثم جاءت حرم السيد كيرك . ودعتنى إلى غرفة الطعام . وأشرت إليها أن تتقدم هى والسيدة . ويبدو أنها لم تفهم . ولكنها تقدمت إلى غرفة الطعام وجلسنا نحن الأربعة . هى وزوجها فى ناحية وأنا وسيدة القطار فى الناحية الأخرى .

وانتهى العشاء . وخرجت السيدتان وبقيت مع السيد كيرك . ثم تكاثر حولنا الأقارب رجالاً ونساء وأطفالاً .

ثم جاءتنى سيدة القطار تسألنى :

هل تتذكر وجهى هذا .

قلت : لا أحد ينساه .

قالت : كنت أتوقع منك ذلك . ولكن هل تستطيع أن ترسمه من الذاكرة !

فقلت : لو أعطيتنى فرصة الآن لاراك أوضح لفعلت . لو جلست أمامى بعض الوقت .

فاعتذرت . وقالت : فيما بعد .

وفى الصباح لم تظهر سيدة القطار .